البقرة 114 .

ومن أظلم ممن منع مساجد ا إنكار واستبعاد لأن يكون أحد أظلم ممن فعل ذلك أومساويا له وإن لم يكن سبك التركيب متعرضا لإنكار المساواة ونفيها يشهد به العرف الفاشي والاستعمال المطرد فإذا قيل من أكرم من فلان أولا أفضل من فلان فالمراد به حتما أنه أكرم من كل كريم وأفضل من كل فاضل وهذا الحكم عام لكل من فعل ذلك في أي مسجد كان وإن كان سبب النزول فعل طائفة معينة في مسجد مخصوص روى أن النصارى كانوا يطرحون في بيت المقدس الأذى ويمنعون الناس أن يصلوا فيه وأن الروم غزوا أهله فخربوه وأحرقوا التوراة وقتلوا وسبوا وقد نقل عن ابن عباس Bهما أن طيطيوس الرومي ملك النصارى وأصحابه غزوا بنى إسرئيل وقتلوا مقاتلتهم وسبوا ذراريهم وأحرقوا التوراة وخربوا بيت المقدس وقذفوا فيه الجيف وذبحوا فيه الخنازير ولم يزل خرابا حتى بناه المسلمون في عهد عمر Bه وإنما أوقع المنع على المساجد وإن كان الممنوع هو الناس لما ان فعلهم من طرح الأذى والتخريب ونحوهما متعلق بالمسجد لا بالناس مع كونه على حاله وتعلق الآية الكريمة بما قبلها من حيث انها مبطلة لدعوى النصارى اختصاصهم بدخول الجنة وقيل هو منع المشركين من جملة الجاهلين القائلين لكل من عداهم ليسوا على شئ .

ان يذكر فيها اسمه ثانى مفعولى منع كقوله تعالى وما منع الناس أن يؤمنوا وقوله تعالى وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون ويجوز ان يكون ذلك بحذف الجار مع أن وأن يكون ذلك مفعولا له أي يذكر فيها اسمه .

وسعى في خرابها بالهدم أو التعطيل بانقطاع الذكر .

أولئك المانعون الظالمون الساعون في خرابها .

ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين أي ما كان ينبغى لهم أن يدخلوها إلا بخشية وخضوع فضلا عن الاجتراء على تخريبها أوتعطيلها أوما كان الحق أن يدخلوها إلا على حال التهيب وارتعاد الفرائص من جهة المؤمنين أن يبطشوا بهم فضلا أن يستولوا عليها ويلوها ويمنعوهم منها أو ما كان لهم في علم ا تعالى وقضائه بالآخرة إلا ذلك فيكون وعدا للمؤمنين بالنصرة واستخلاص ما استولوا عليه منهم وقد أنجز الوعد و الحمد روى أنه لايدخل بيت المقدس أحد من النصارى إلا متنكرا مسارقة وقيل معناه النهى عن تمكينهم من الدخول في المسجد واختلف الأئمة في ذلك فجوزه أبو حنيفة مطلقا ومنعه مالك مطلقا وفرق الشافعي بين المسجد الحرام وغيره .

ولهم أي لأولئك المذكورين .

في الدنيا خزى أي خزى فظيع لا يوصف بالقتل والسبى والإذلال بضرب الجزية عليهم .

ولهم في الآخرة عذاب عظيم وهو عذاب النار لما ان سببه أيضا وهو ما حكى من ظلمهم كذلك في العظم وتقديم الظرف في الموضعين لتشويق إلى ما يذكر بعده من الخزى والعذاب لما مر من أن تأخير ما حقه التقديم موجب لتوجه النفس إليه فيتمكن فيها عند وروده فضل تمكن كما في